دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة عشرة، خريف ۱۴۰۰، العدد الواحد والخمسون: صص ۷۹- ۱۰۲

انعكاس الثقافة الشعبية فی نصوص الأدب الفارسی النثرية

تاريخ الوصول: ۹۹/۱۲/۲۵
تاريخ القبول: ۱۴۰۰/۲/۲۳

مريم جعفری*
آرش مشفقی**
عزيز حجاجی کهجوق***

الملخّص

تخصص ثقافة الفولكور الإيرانية جزء كبير من الأدب بين المجموعات العرقية الإيرانية المختلفة واحتلت مكانة واسعة فی الأدب الإيرانی الواسع. الثقافة الشعبية الإيرانية لم تطور بعد على نطاق واسع، بل تنتقل المعتقدات والمشاعر والأفكار الفولكورية من جيل إلى جيل ومن صدر الى صدر آخر بدون تعقيدات لفظية أو روحية ومازالت العديد من هذه المعتقدات شفهية وبدون الحجية المنطقية. تشير الثقافة الشعبية إلى مجموعة من الطقوس والمعتقدات والعادات والأساطير والحكايات والأمثال والأغانی والقصائد الشعبية. ونتيجة لذلک، تضاف قيمة الأمثال والطب التقليدی والقصص والاحتفالات والأعياد والعادات المختلفة بين المجموعات العرقية المختلفة التی تتكون منها الثقافة الشعبية وتعتبر واحدة من أكثر الثقافات شيوعًا للأقوام البشرية. الهدف من كتابة هذا المقال هو انعكاس الثقافة الشعبية فی أعمال الأدب الفارسی النثرية حسب مذكرات الرحلات المتعلقة بعصر القاجار. تظهر نتائج البحث بأن الأمثال والمعتقدات والحكايات الشعبية والطب التقليدی والألعاب والاحتفالات والأعياد والعادات والأساطير و التقاليد المحلية موجودة فی الأعمال الأدبية المنثورة فی الأدب الفارسی والتی تعتبر من بين المجموعات الفرعية للثقافة الشعبية وقد استخدمها المؤلفون لإنشاء الموضوعات والرسوم التوضيحية.

الكلمات الدليلية: الثقافة الشعبية، الأدب الشعبی، المعتقدات، الأدب الشفهی.

* طالبة الدكتوراه فی اللغة الفارسية وآدابها، فرع بناب، جامعة آزاد الإسلامية، بناب، إيران.
jafari.m6229@yahoo.com
** أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع بناب، جامعة آزاد الإسلامية، بناب، إيران.
moshfeghi.arash@gmail.com
*** أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع بناب، جامعة آزاد الإسلامية، بناب، إيران.
الكاتب المسؤول: آرش مشفقی

المقدمة

تعتبر الثقافة الشعبية جزء من ثقافة عامة الشعب التى تنقل الخيال والمشاعر والرغبات والأفكار من جيل إلى آخر وتكشف التغييرات التى حدثت فى المعايير الجمالية والأخلاقية فى كل فترة من حياة الشعب. من ناحية أخرى، عند مقارنة الخرافات والمعتقدات والأفكار الخاصة بالشعوب المختلفة، نستنتج أن جميعها تقريباً قد نشأت من نفس المصدر وتم التعبير عنها بطرق مختلفة. تشير الثقافة الشعبية إلى مجموعة من الطقوس والمعتقدات والعادات والأساطير والحكايات والأمثال والأغانى والقصائد الشعبية. ما يشار إليه بعبارة "ثقافة شعبية" أو "ثقافة الشعب" أو "معرفة العوام" والكلمات المختلفة الأخرى يعادل مصطلح الفولكلور الذى ورد ذكره فى عام ١٨٤٦ فى كتابات *ويليام تامس* وقد تم قبوله باعتباره المصطلح الأكثر شمولاً لدراسة حياة العلم فى الدول المتحضرة. إن بعض المصطلحات مثب مصطلح الثقافة الشعبية وثقافة الشعب ومعرفة العوام هى مجموعات فرعية من الثقافة الإيرانية المعاصرة، ولكل منها تطبيقات دلالية واحدة. إن نطاق ثقافة الناس فى أى مجتمع يوسع لحد ما يغطى جميع مجالات الحياة المختلفة، بما فى ذلک الحياة المادية والدينية والفنية والاجتماعية، ويشمل ذلک أيضا الأدب الشعبى(الأمثال، والقصص، والمعتقدات، والأغانى، والقصص والأساطير)، ومجموعة متنوعة من الحرف اليدوية وفنون العرض مثل السرد وقراءة القصص من وراء الكواليس والرقص والتعزية وغيرها من العادات والطقوس التى ليس لها مؤلفون ومبدعون محددون. عادة لا يتم تسجيل هذه الأعمال فى أى مكان وهى شائعة بين عامة الناس فى العالم المتحضر اليوم وتؤثر على حياتهم. مع تسجيل هذه الأعمال يمكن منع انقراضها ويمكن أن تساعد دراستها فى الحفاظ على الأدبيات الرسمية. من خلال دراسة نصوص الأدب الفارسى الشعرية والنثرية منذ البداية وحتى الآن نجد أن الثقافة الشعبية لم تجد مكانتها كما ينبغى فى الشعر الفارسى منذ البداية؛ وهذا يعنى أنه لم يُسمح للشعراء والكتاب استخدام أى كلمات أو تعبيرات فى قصائدهم. منذ بداية العقد الثانى من القرن ١۴ الهجرى الشمسى، لم تظهر "الثقافة الشعبية" فى النصوص الفارسية بشكل واضح، وكان لها وتيرة منخفضة، كما تعرضت هذه الثقافة للإستنكار والنقد من جانب الكتاب والشعراء الإيرانيين فى تلک الحقبة، وإذا قام أحد بخطوة فى هذا الاتجاه تعرض عمله للنقد. لكن

بدأ الميل تجاه الحكايات الشعبية أكثر مما كان عليه فـى الماضـى. وينبغـى اعتبـار هـذا الميل، الذى تم تعزيزه فى ترجمة الأعمال الشعبية وروايـات كبـار كتـاب العـالم، نتيجـة لانتشار العلم وتوسع صناعة النشر والطباعة. تعتبر رواية «ألف ليلـة وليلـة»، أعظـم قصـة إيرانية مشهورة عالمياً، ترجمها *ميرزا عبد اللطيف طسوجى* فى ذلك الحين. لقد بدأ النهج الأدبى فى التغيير مع بداية ظهور الثورة الدستورية وتغيير الحكم والنظام حيث تـأثر علـى نطاق واسع بالتغيرات التى حدثت فى المجتمع. ولأول مرة دخل الشعر إلى المجتمع مـن البلاط السلطانى ودخلت الكثير من الكلمات والعبارات فى الأدب التى لم يسـمح لهـا فـى الاستخدام فى الشعر والنثر من قبل، وظهروا شعراء وكتاب من خارج الوسـط وكـان لهـم وظائف مختلفة عن الأدب والشعر ومنهم قصاب هـروى حيـث سـعى فـى تبسـيط النثـر وتمكنت العديد من الكلمات من الـدخول فـى نثـر هـذه الفتـرة. وهكـذا أحـدثت الثـورة الدستورية ثورة فى طرق الكلام والكتابة، واكتسبت الثقافة الشعبية قيمة ومكانة أفضل لها من السابق. لعبت الصحف دوراً فعالا فى ترويج اللغة. نشر *الشيخ أحمـد كرمـانى* صـحيفة "كشكول" الفكاهية باللغة الفارسية البسيطة والعادية. طريقة البحث فى هذه المقالة كانت المكتبة. كانت طريقة الدراسة هى كتب النثر الفارسية والثقافة الشعبية والكتب المحلية.

وأسئلة البحث هى:

- ما هى موضوعات المجموعة الفرعية للثقافة الشعبية؟
- ما هى دراسة الأبعاد والأقسام المختلفة لعناصر الثقافـة الشـعبية قبـل المشـروطة وبعدها فى النصوص النثرية للأدب الفارسى؟

خلفية البحث

كتب الباحثون والعلماء كتباً ومقالات قيمة فيما يتعلق بانعكاس الثقافة واللغـة العامـة الشعبية فى الأدب الفارسى، وتناول كل منهما جزءً من هذه الفئة. منهـا مقالـة «انعكـاس المعتقدات الخرافية فى ديوان انـورى» مـن *احمـدگلى*(٢٠١١)، مقالـة «دراسـة انعكـاس الثقافة الشعبية فى قصص جلال آل أحمد» من *خديجة شاه محمـدى* وآخـرون(٢٠١٥)، ومقالة «الثقافة العامة الإيرانية فى مذكرة الرحلة من ابن بطوطة»(٢٠١٤) ومقالـة «نظـرة على الأدب الشعبى فى العصر الصفوى» من *شهريار حسن زاده*.

الثقافة الشعبية فی النصوص النثرية للأدب الفارسی

الأمثال

للأمثال مكانة شعبية بين الناس وكذلک المتعلمين والمحققين فی خطاباتهم، فيمكن القول أن يمكن اعتبار الأمثال نقطة الاتصال بين الثقافة العامة الشعبية والخاصة. أيضًا فی مجال الأدب الرسمی والمكتوب، كلما أراد المؤلف الاستفادة من الثقافة الشعبية للناس فی أعماله، فإنه يستخدم أمثالهم فی شكل ارسال المثل. منذ الماضی وحتی الآن، ارتبط الأدب الفارسی ارتباطاً وثيقاً بالأمثال وكان ارتباطهما دائماً ثابتاً. استفاد الشعراء والكتاب فی مجال الأدب الفارسی فی معظم كتاباتهم لطافة الأمثال للتعبير عن أعمالهم.

شكلت موضوعات الحِكم والأمثال الفارسية، القسم الكبير من الكتب والرسائل المترجمة عن الفارسية وأبرزها فی مجال الفكر والأدب. وكانت كذلک تُعرَفُ باسم كُتب النصائح أو المواعظ، وهی ترجمة الـ «اندرز» أو الـ «پند» بالفارسية(إبراهيمی، ۱۴۲۹: ۴۱)؛ بعبارة أخری «إنّ الأمثال فن بيانی يقرب المراد إلی العقول، ويثبت المعانی فی النفوس لأجل إيجاز اللفظ، وإصابة المعنی، وحسن التشبيه، وتقريب المحسوس إلی المعقول، واكتساب صفة الشيوع؛ ولهذا تسامی هذا اللون البديع فی الأدب العربی، وأصبح حكمة العرب فی الجاهلية والإسلام، وحمل بين ثناياه جوانب شتّی من التراث الفكری والاجتماعی. المثل يحتفظ بصورته المنطوقة المرسلة، ولا يتغير بل يجری كما جاءت عن العرب، وغرضه التنويه علی العواقب المحمودة والمذمومة فی حالة التعرض للأسباب المؤدية إلی تلک العواقب، ولذلک كثرت الأمثال القصصية والقياسية فی الأدب العربی خاصة فی الأدب الجاهلی، وشاعت فی بيئة العرب، وعلی سجيتهم لاكتساب الآداب البارعة فی صورة تمثيلية وحملها علی الإدراک»(حسينی اجداد، ۱۳۹۰: ۲۵).

لذلک، يمكن الاستدلال علی أن التعامل والتبادل بين الأدب والأمثال فی اللغة الفارسية قد أضاف إلی ثراء هذه الأمثال وأدی إلی فهم أفضل للشعر والنثر فی الأدب الفارسی، لذلک، فی بعض الأعمال فی مجال الشعر الفارسی، ثبت أن العمل الذی يحتوی علی مثل يبدو أكثر واقعية للفهم. حسب ما يعتقدون المحققون فی الأدب الفارسی أن المثل باللغة الفارسية له دور إيجابی وفعال. يعتقد *جلال الدين همايی* أن: «أعظم رأس مال فی الأدب الفارسی هی الأمثال، والتی تتضمن الحكم والمعارف الإنسانية وهی

كمجموعة شاملة تتضمن كل أفكار المجموعات العرقية»(همايی، ۱۹۹۵: ۱۴۳). قدم الخبراء فی هذا المجال تعريفات كثيرة عن الأمثال حتی أيامنا هذه. كتب *ذوالفقاری* فی تعريفه للمثل: «المثل عبارة عن جملة قصيرة، مجازية وذات لحن فی بعض الأحيان، تتكون من جملة ذات موضوع حكيم وتستند إلب تجارب الأشخاص وتنقل هذه المواضيع والحكم فی كلمات واضحة ودقيقة ولطيفة»(ذوالفقاری، ۲۰۰۷: ۳۲).

گز نكرده پاره كردن(يعنی: القيام بشیء ما دون دراسة) : قال الملک رستم: صدقونی، لم يعلمون بما قاموا منذ البداية(گز نكرده پاره كردن). أنا من الذين يتفقون مع الاسكان (دانشور، ۱۹۸۳: ۴۸).

خودشان می‌برند ومی‌دوزند(يعنی: يفعلون ما يشاؤون): وهكذا، يربطون أيدينا فی مواجهة الأحداث ويفعلون ما يشاؤون(خودشان می برند ومی دوزند). ولكن كان لا يزال هناک وقت(المرجع نفسه: ۶۵).

مشت نمونه خروار(يعنی: جزء وكمية من أی شیء يعكس جودة وطبيعة الشیء الكامل): فماذا أقول لوالدتک؟ لقد رأت جزءً من إيران. طهران يشبه خراسان، فهذا يدل علی الباقی(مشت نمونه خروار)(مراغی، ۲۰۱۴: ۳۵).

علی كل حال، لديه خبرة أكثر منک(دوتا پيراهن از تو بيش‌تر پاره كرده)(ريش‌هايش را در آسياب سفيد نكرده)(آل احمد، ۲۰۰۰ : ۳۶) ويقول إن سبب الخطأ هو الشخص ذاته من خطأ وهو الذی يسبب المشكلة أو المضايقة(كرم از خود درخت است)(المرجع نفسه: ۸۸).

المعتقدات الشعبية

يعتبر الأدب والفن من أكثر مظاهر المعتقدات البشرية ثباتاً، ومن أقدم أشكالهما الأدب الشعبی الذی يعود تاريخه إلی ما قبل ظهور الخط. «عادتاً ما يكون الأدب الشعبی سائد فی المجتمعات التی يكون معظم الناس فيها أميين. ترجع أهمية المعتقدات الإنسانية إلی هذه الحقيقة أنها تعتبر من الموضوعات الأولی للأدب الشعبی وأن أهمية الأدب الشعبی ترجع إلی هذه الحقيقة أنها أساس الأدب البليغ الفصيح وذات بنية ثقافية أو علی حد تعبير يان ريپكا(۲۰۰۳: ۱۰۵۱) هو "الأدب الرسمی"»(هدايت، ۲۰۰۲: ۲۳۳).

المعتقدات الشعبية متجذرة فى ثقافة المجتمعات. على الرغم من أن العلم لا يستطيع إثبات صحتها، ولكن لن يمتلك سبب لرفضها. تحقيقا لهذه الغاية، فإنها تواصل طريقها فى المجتمعات.

المعتقدات الدينية

فى هذه الأثناء، تنبع العديد من المعتقدات من الدين والمذهب ولها جذور عميقة فى المعتقدات السائدة فى المجتمعات. «حاج شيخ على واوسا حداد: إذا لم يرد الله، فلن تسقط ورقة واحدة من الشجرة»(محمود، ١٩٧٤: ١٠٩)، و«إذا ولد الإنسان فكل حياته معدودة فى جبهته»(المرجع نفسه: ١٠٨). «يعتبر الزواج محرماً فى الأشهر الحرام. هذا وما شابه يسبب غضب الله والمجاعة والمصائب الأخرى»(بروگش، ٢٠٠٥: ١/ ٢٥٦).

المعتقدات الاجتماعية

يختلف هذا النوع من المعتقدات باختلاف الأماكن ولكل نقطة جغرافية معتقداتها الاجتماعية الخاصة. «إنه خطأ السيدة عزت الدله التى أحضرت حزمة من الحرير الأخضر وألقتها حول عنق العروس وتقول إن اللون الأخضر يجب لها الحظ»(دانشور، ١٩٨٣: ٨).

المعتقدات الخرافية

المعتقدات الخرافية لا تتوافق مع أى عقلية أو منطق، لكنها مقبولة فى المجتمعات وقد ذكرها الكتاب كثيراً. غياب القمر والشمس، والعطس، المخضرم، والمسحور تعتبر من الأمور التى لا يوجد لها أدلة علمية، وبالتالى فهى من الخرافة التى تدخل فى مجموعة الأدب الشعبى. كان يُعتقد أن «دليل حدوث الخسوف والكسوف(غياب الشمس والقمر) هى أن التنين يأخذ الشمس والقمر فى فمه وحتى يخاف التنين ويتقيأه يجب عليهم أن يلعبوا الألعاب النارية وأن يبادرون فى الغناء واطلاق الرصاص. ثم يخاف التنين ويفرج على القمر والشمس»(هدايت، ١٩٦٤: ١٠٢). حسب المعتقدات الشائعة إذا عطس الإنسان عند الخروج من المنزل، فعليه الانتظار بعض الوقت وأن يقوم بالصلاة ثم يغادر المنزل؛ لأن العطس يعتبر أمراً منحوساً، ويقال: جاء الصبر ولقد حدث شىء سىء: «يعتبر العطس علامة الصبر، ورداً على ذلک يقولون: لک العافية، ويصلون سبع مرات حتى ينكسر الصبر.

تدل العطستين على الجهد، سواء كان الشخص على صحة تامة أم غيرها، فإن عطس مرتين سيبقى فقط ثلاثة أيام على قيد الحياة»(هدايت، ١٩٣٢: ۴۶). «عند الخسوف والكسوف(غياب القمر والشمس) يعتقدون أن التنين والشيطان يمسكون بحلق الشمس والقمر أو يخنقونهم ويلتهمونهم. هنا يندفعون لمساعدت القمر والشمس، وبصوت الطبول والضرب على الأوانى النحاسية، وإطلاق النار بالمسدسات، فإنهم يطردون الشياطين أو التنانين وينقذون الشمس والقمر»(بيهقى، ١٩٨۶: ٣٢) كما أشار السياح الذين سافروا إلى إيران إلى هذه المعتقدات الشعبية. «فى مياه هذا النبع وبركة السباحة، سارت سمكة كبيرة بحجم قدم، تسبح فى هذا الاتجاه وذلک ولن تخاف من البشر، لأن البشر لن يسعى أن يضربهم على مر السنين. يعتقد الناس أن هذه الأسماک مخضرمة وبالتالى لا يحق لأحد أن يلمسها، ناهيک عن أكلها عندما يتم صيدها»(بروگش، ٢٠٠۵: ٢٨٩/١).

«الآن بعد أن وضع رضا تحت التراب، رأى شبح الرعب. عند المغادرة، عطست فاطمة، كان صبرا، وكان حظاً سيئا، واضطر إلى العودة، واضطر إلى الانتظار. ركضت حتى نهاية الزقاق وصرخ: رضا! رضا! لقد جاء الصبر»(پاينده، ١٩٨٧: ٢٠٠). فى تلک الليلة وربما فى نفس الوقت، قال ذبحى لزوجته: «كانت الأمور مسحورة اليوم، لم نحصل على عملة واحدة»(المرجع نفسه: ٢١٩). «ترک مهنة أبيه، فقال: الرزق الذى يحصل من وجع الناس يكون منحوساً»(المرجع نفسه: ٢٧٧ و٢٧٨) «وقد همس مرة أخرى ألا تقطع الشجرة المخضرمة الذى تبلغ من العمر ثلاثمائة عام»(المرجع نفسه: ١١٢). «اعلموا أن فى الثالث عشر من شهر ويوم الأربعاء الأخير من شهر صفر فى مصطلح الأربعاء الأخيرة للسنة التى تسمى چهارشنبه سورى يجب العزف على الآلات، لأن فى اليومين هذه سوف تنزل مصائب كبيرة من السماء وسوف تدفع هذه المصائب بصوت الآلات. فى الأعراس والأعياد ويوم الحنة، وعند السفر ووقت الولادة، يجب العزف على الآلة، ويستحب هذا فى غيره الأوقات، وعند مجىء عازف النقارة وجب العزف على الآلة الموسيقية ويكون خروج العازف بدون آلة النقارة امراً منحوسا»(خوانسارى، ٢۵٣۶: ٧۵). كتبت مدام كارلاسرنا فى كتابها الناس والطقوس فى إيران عن النوروز: «يعتبر نوروز من الأعياد الغير مذهبية تمامًا وتعود بدايته إلى زمن قديم جداً عندما كان الناس مشركين ويعبدون الأصنام. لهذا السبب، كانت الناس تؤمن بالخرافة كما أثرت المفاهيم الخرافية على عقول الناس. على سبيل

المثال، فی حال حدوث حدث غیر سار لشخص ما فی یوم النوروز، اذن سوف یواجه الشخص الحظ السیء حتی نهایة العام»(کارلاسرنا، ١٩٨٣: ٢١٢).

الألعاب

تعتبر الألعاب فی أی مجتمع جزء من الثقافة الشعبیة. کل لعبة خاصة بمنطقة جغرافیة معینة ولکل منها قواعدها الخاصة. «لعب الحمام، وهو فی الغالب خاص بالشباب والمراهقین، وهو شائع فی معظم أنحاء إیران وقد اجتذب الکثیر من الناس الیه. أعطی الحمام الطعام وثم اطیرها. تطیر وثم تجلس علی أسطح البیوت. ألتقط القماش شبه المبلل وألقیه تحت أقدامهم فتطیر الحمامات فی ارتفاعات عالیة»(محمود، ١٩٧۴: ١٩). «حسناً جاء الحمام وجلس علی سطح البیت حیث تطلق الأصوات وتغنی. وقد أتت أیضاً الحمامة البنیة التی لم تُشاهد منذ فترة طویلة»(محمود، ١٩۵۴: ٣٣).

الحکایات الشعبیة

تعتبر الحکایات والأساطیر من بین أقدم الأعمال التی ترکها الفکر والخیال البشری. بالتأکید، قبل أن یدخل الإنسان العصر التاریخی ویترک روایات حیاته بمساعدة التقویمات والعلامات المرئیة، احتفظ بالأساطیر فی ضمیره السری وخزان ذکراه لفترة طویلة، وهکذا تم نقلها من لغة إلی لغة أخری ومن صدراً إلی صدر آخر ومن جیل إلی جیل آخر. یمکن القول أن الحکایات الشعبیة هی فی الواقع تجسید من أجل ثقافة کل أمة وتتشکل من التطلعات والتخیلات الشعبیة للشعب. فی الواقع، هذه الحکایات تنبع من المعتقدات والطقوس المبکرة للبشر. وبما أن الأساطیر هی مجموعة فرعیة من ثقافة أی أمة، لذلک أحد العناصر المکونة لهذه الحکایات یمکن أن تکون الأساطیر، وینبغی أن یقال أن کل من تتغذی علی نوع من الجذر، لکنها تتحرک فی اتجاهات مختلفة.

الاحتفالات

الاحتفالات لها مکانة خاصة فی الثقافة الشعبیة. یذکر أن الإشارة إلی هذه الاحتفالات وکیفیة إقامتها ووقت إقامتها کان من موضوعات الأعمال الأدبیة من الماضی وحتی الآن،

كما ذكر المؤلفون بعضًا منها. «عندما يعطى الربيع والنوروز الإيرانـی، تجـد السـوق مليئـا بالناس الذين جاؤوا للشراء. فتيات يرتدين الحجاب الأسود يذهبن للتسوق مـع خـادمتهن فی عربة. كان شارع لاله زار مليئا بالناس. كانت الشابات تمشی وتتسوق فی هـذا الشـارع. يكون النوروز إيرانی فی بداية الربيع، وليس فی موسـم البرد(مثـل ينـاير الأجانـب، الـذی يعتبرونه اليابانيون أيضاً بداية العام). السنة اليابانية الجديدة تبـدأ فـی موسـم بـارد جـدًا. «شعرت أن الطقس فی إيران لم يكن بارداً فی بدايـة العـام الجديـد، وأن الطبيعـة كانـت منعشة ومبهجة»(آشی كاگا، ٢٠٠٤: ٩٩). «فی ١٣ حزيران(يونيو)، وبالتزامن مـع العاشـر من ذی الحجة، يحتفل الإيرانيون بعيد قربان، الذی ورد فی التقويمات بعيد الأضحی، لكن عامة الناس يسمونه عيد قربان. وفقاً للعرف فی إيران، بعد التضحية بجمل، تزيل كل مـن النقابات جزءً من لحم الجمل، وبنفس الطريقة يقطعون جزءً خاصاً من جسد الجمل لكثرة النعمات»(بروگش، ٢٠٠٥: ٢١٧/١).

كتبت *مدام كارلاسرنا* فی كتابها «الناس والطقوس فی إيران» عن النوروز: «فـی ذلـک العام، أعلن ٢٢ مارس ١٨٧٨(ثانی أيام الربيع عام ١٢٩٥ق) أول أيام العام وبدايـة الربيـع. كان السماء فی ذلک اليوم ملیء بـالغيوم وحـزين ولكـن أصـبح فـی اليـوم التـالی زرقـاء ومشمس ومشرق وابتهج كل أهل طهـران وفرحـوا»(كارلاسـرنا، ١٩٨٣: ٢١٣). «اجتمعـوا علماء الفلک قبل ساعة أو ساعتين من حلول العام الجديد وهم يرتدون فی ثياب جديـدة فی القصر الملكی وفـی المـدن الأخـرى فـی قصـر الحكـام. كـانوا يـذهبون إلـی السـطح ويمسكون الأسطرلاب بأيديهم، وينظرون إليه، ويشيرون إلـی مسـئول المدفعيـة لإطـلاق النار حتی شروق الشمس فی برج الحمل(فروردين- مارس). وقد عزف الطبالون وعـازفون النقارة على الطبول والنقارة والقصب، وهكذا ابتهج الجميع، صـغارا وكبـارا، رجـالا ونسـاء، أغنياء وفقراء، بمناسبة نوروز. تم تزيين العديد من البيض بأنماط وألوان مبهجة وجميلـة. خلال أيام الأعياد، يذهبون عامة الناس للتنزه فی الحـدائق والبسـاتين خـارج المدينـة أو للتفرج فی الصحراء، ويعطون الشيوخ الهدايا للأطفال»(شاردن، ١٩٩٣: ۴۴۹).

الحيوانات

لدی البشر أيضاً معتقدات شائعة حول العديد من المخلوقات.

الجنية

الجنية واحدة من المخلوقات التى نجدها فى الثقافة الشعبية. «فى معتقدات عامة الناس، الجنية مخلوق لطيف وجميل للغاية، ويعود أصلها للنار ولا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، وتخدع الإنسان بجمالها الخارق. الجنية، على عكس الجنى، غالباً ما تمارس الأعمال الخير والجذابة»(ياحقى، ١٩٩٠: ١٤٢). «يتضح من مجموعة المراجع المذكورة حول الجنية فى شاهنامه وغيرها من الكتب والأساطير والحكايات الشعبية الفارسية، أن فى ايران خلال فترة الحكومة الاسلامية ليست الجنية مخلوقًا غير مقدس وقبيح كما يعتقد أتباع هذا الزرادشتية ومزديسنا، بل تعتبر امرأة جميلة جدا تتمتع بالطيبة والجمال»(ساركاراتى، ١٩٧١: ٢). فى الفولكلور الفارسى، تمتلك الجنيات أساساً القدرة على التكوين ويمكن أن تصبح كائنات أخرى. «تم العثور على ثعبان فسلموه وخدموه... فقالوا: الأفعى البيضاء ولدنا.. قال طمروسيه: يا لک من خلق.. . قالت تلک الأفاعى إننا من الجنيات، لكن الأفعى السوداء التى قتلتها كانت شيطاناً»(طرسوسى، ١٩٩٥: ١٨٨/١) أيضاً فى قصة «ألف ليلة وليلة»، تحوّل الجنيات الأشرار إلب حيوانات أخرب بهدف العقاب: «عندما استيقظت، رأيت سيدة سوداء بجانبى تحمل سلاسل كلبتين سوداوين. سألت من أنتى؟ أجابت المرأة: أنا الأفعى التى حررتها وأنا مدينة لک. أنا جنية وعرفت ما فعلته الأختان بک وبهذا الأمير البرىء. لقد حولتهم إلى هذا حتى أن تدركن أن الشر والفساد فى العالم لن يمر دون عقاب»(ألف ليلة وليلة، ١٩٩٩: ٢٤٣/١).

الجنى والغول

يعتبر الجنى من الكلمات القديمة ويعود تاريخه إلى عصر الآريين. اعتبر الديوان مجموعة من الآلهة الآريين. بعد انفصال الإيرانيين عن الهندوس وظهور زرادشت، كانوا الآلهة المشتركة القديمة؛ أى أن الجنيين التى يعبدها الهندوس تسمى الشياطين والمظللين من قبل الإيرانيين. كما هو الحال فى ديانة مزديسنا الذى يشار إليها عموماً باسم أهلها الأشرار(اوشيدرى، ٢٠٠٧: ٢٧٤). فى بعض القصص القديمة، يمكننا أن نجد ديواناً ادعى أنه إله: «كان الإسكندر قد سمع أنه فى تلک المناطق، يوجد شيطان فى كل مدينة ويقول أنى أنا إلهكم»(طرسوسى، ١٩٩٥: ٥٦٢/٢).

الخيرة(الاستخارة)

تعتبر الخيرة(الاستخارة) من الأمور الشائعة فی الثقافة الشعبية. تعنی الخيرة (الاستخارة) لغوياً طلب الخير. تتم الخيرة(الاستخارة) بالتسبيح أو القرآن. تم استخدام هذا الموضوع على نطاق واسع فی الأدب الشعبی الفارسی وقد ورد ذكره فی الكتب والقصائد. عادة، أولئک الذين يرغبون فی السفر أو بدء عمل تجاری جديد يطلبون المساعدة من الأشخاص ذوی الخبرة فی هذا المجال. «إن الخيرة(الاستخارة) من ديوان حافظ شائع لدرجة الخيرة(الاستخارة) بين المسلمين من القرآن الكريم»(براون، ١٩٦٠: ٤١٩) لجأ الملک القاجاری المستبد إلى السفارة الروسية.

فی هذا الوقت، اجتمع هو ومجموعة من الشباب من نفس العمر فی منزل *المرحوم الحاج سيد نصرالله أخوی*، وجرب الخيرة(الاستخارة) من ديوان *حافظ* فی انتظار النصر النهائی لطالبی الحرية وتدمير الاستبداد ولقد جاء الابيات التالية حيث كانت بشارة النصر لهم:

شد آنكه اهل نظر بر كناره می رفتند(لقد ولت الأيام والأيام التی لم يكن للصوفيين والمتصوفة أی تأثير)

به بانگ چنگ بگوييم آن حكايت ها(بينما كان لديهم الكثير للقول ولا يمكنهم التعبير عنه)

هزارگونه سخن در دهان ولب خاموش(حان الوقت الآن لرواية القصص بصوت عالی)

كه از نهفتن آن ديگ سينه می‌زند جوش(وسأريح صدری من المعاناة وتلک الكلمات)

فی غضون أيام قليلة أطيح بعلم الاستبداد وانتصرت الحكومة الدستورية(حاكمی، ٢٠٠٤: ٢٤)

التهويدات

تعتبر تهويدات الأمهات والجدات للصغار لتهدئتهم من أجل النوم من بين الموضوعات الشائعة فی مجال الثقافة الشعبية. نظراً لأن القصائد التی يتم تلاوتها فی التهويدات هی كلمات عامية، فإنها تندرج فی فئة الثقافة الشعبية. يمكن القول أن التهويدات هی طيف ملون من رغبات الأم البريئة، ومظالمها، وصلواتها حيث تمت تناقلها من لغة الى لغة

اخرى ومن صدر الى صدر آخر ومن جيل إلى جيل إلـى الحاضـر، ولا تـزال كـذلك. وقـد احتفظت بالحيوية والنضارة، بحيث لا تتمكن أى أغنية أخرى أن تحل مكانها. فى الواقـع، التهويدات- هذه الأغانى الشعبية القديمة- هى بداية الأدب النسائى فى المهـد، ولـم تعـد آثارهن القديمة تاريخية، بل أثرية. تحتوى التهويـدة علـى جـزئين؛ أى الأغنيـة والشـعر، الأغنية تكون للطفل والقصيدة للأم. لأن الشىء الأكثر أصالة بالنسبة للطفل فى المهد هـو السمع والإيقاع، وإلا فمن الواضح تمامًا أن التهويدة لا تحتوى على لغة مجيدة، وحتـى لـو كانت كذلك، فلن يستقبلها الطفل.

العزاء والرثاء

تعتبر الرثاء والعزاء أيضاً جزء من الثقافة الشعبية للمجتمع. وتوضع تحت مجموعتها.

«كان من الضرورى التواجد فى طهران خلال مراسم العزاء هذه للتعـرف علـى الغضـب الحقيقى والكراهية للأشخاص الذين نزلوا طوعا إلى الشوارع وألحقوا أنفسهم بجروح قاتلـة بالسكاكين والسلاسل»(بروگش، ١٩٩٥: ١٠٧).

الاشارة الى الشخصيات الأسطورية

تعتبر الإشارة إلى الشخصيات الأسطورية، التى تحمل كل منها أسطورة وقصـة ورائهـا، هى أيضاً جزء من الثقافة الشعبية للأمة. «أسطورة زهاک وجبل دماوند راسخة فـى إيـران لدرجة أن أهالى دماوند لا يزالون يقيمون احتفالاً لإحياء ذكرى يوم هزيمة زهاک. وهكذا، فى مدينة دماوند، فى أواخر أغسطس، يغزو الناس على ظهور الخيل والبغال فى المنطقة، وفى الليل، أشعلوا النيران على أسطح المنازل»(بروگش، ٢٠٠٥: ٢٤٥/١).

الأطعمة

يمكن أيضًا إدراج أسماء الأطعمة، وخاصة الأطعمـة التقليديـة والمحليـة، فـى الثقافـة الشعبية التى تنعكس فى أعمال المؤلفين. «نحن نجلس أمام الغرفـة ونأخـذ مـن أسـفل صحن اشكنة(أكلة تقليدية) عندما تأتى خالتنـا رنـا وهـى تضـرب علـى رأسـها وصـدرها بغضب»(محمود، ١٩٧٤: ٢٠).

الإيمان بالصلاة والأدعية

يعتبر الإيمان بالصلاة وكتابة الصلاة أيضاً من بين موضوعات الثقافة الشعبية. كما تم تخصيص الفصل الثالث من كتاب الفرج بعد الشدة لهذه المسألة. واستشهد المؤلف بعدة حكايات حول هذا الموضوع وأشار إلى آثار الصلاة والخيرة(الاستخارة): «عن أبی جعفر لما أخذ منصور بن إسماعيل بن أمية وأمر بحبسه ومر بجدار فی طريقه إلی سجن فرأی هناک كتب: يا وليی فی نعمتی وصاحبی فی وحدتی وعدتی وفی كربتی. لقد تعلم وقراء. سرعان ما أطلق سراحه من السجن. وروی أننی مريت من ذلک الموضع مرة أخری ورأيت المكتوب ولم يكن النقش ظاهراً. اتضح أنه كان تلقيناً إلهياً هو الذی تسبب فی إطلاق سراحی»(دهستانی، ١٩٧٥: ١/١١٠). «الدعاء والتنجيم وطرد الأجنة والعرافة، ومثل هذه الأمور واستخدام اسم الأئمة لاكتساب الرزق من طرق الثناء أو بطريقة الدراويش والتعزية والشاووشيين وغيرها من أفعال التی لا حد لها ولا حصر وهم لا يعرفون أن نفس الشيوخ الذين يريدون أن يأكلوا باسمهم بالمجان ويحرمون الناس من العمل والعلم والصناعة والثروة هم أنفسهم عملوا كل الجهد واعتبروا البطالة من أسوأ الأعمال وكانوا مشغولين دائماً وكانوا جاهدين فی ازالة الخرافة هذه»(سياح، ١٩٦٧: ٢٦).

التقاليد فی الثقافة الشعبية

للتقاليد فی كل منطقة عاداتها الخاصة، ويلتزم سكان تلک المنطقة بتقاليد مكانهم. الجزء العلوی من هذا المبنی هو مكان يعزفون فيه علی النقارة ويسمی بيت النقارة. وفقاً لإحدی العادات القديمة فی إيران، يتم العزف علی هذه الآلة الموسيقية التی لها صوت عالی ومسموع فی العاصمة أو فی منزل الشاه، فی المساء، عندما تغرب الشمس فی الأفق(بروگش، ١٩٧٥: ٧٦).

اعطاء وأخذ هدايا العيد

كما ميرآبنا(امير المآء- رئيس الماء)، الذی يضع ثلاثة أو أربعة بصل مزهر فی إناء زجاجی فی ليلة چهارشنبه سوری(الأربعاء الأخيرة من السنة الشمسية قبل الربيع) ويضع ذلک فی بيتنا وفی أيام العيد عندما يأتی ليظور والدی يأخذ تومانين كهدية العيد(آل

احمد، ٢٠٠٠: ٧٢) وفى أيام العيد إذ تلقى صاحب البيت رسالة فإنه يطالب بالهدية بدون شک(المرجع نفسه: ٧٢).

«ثم أمر معاليه بأن يُمنح الجميع، دون استثناء، عملات فضية صغيرة، كل منها تساوى بضعة شاهيات(العملة الايرانية آنذاک)، تم صنعهم حصرياً لمراسم النوروز. على الرغم من قلة قيمة العملات المعدنية، فقد بذل جميع الحاضرين قصارى جهدهم للحصول على المزيد من العملات المعدنية، لأنهم اعتقدوا أن كل ما يأتى إليهم من الملک سيجلب الخير والبركات»(كارلاسرنا، ١٩٨٣: ٢١٧).

«كان يأتى رجال الدين(الموبد) إلى الملوک بكأس ذهبى ملىء بالشراب والخاتم والعملات الخسروانية وسيف وقوس وسهم والجوهر والقلم ومع حصان ولعبة، وعبد صالح عند حلول عيد نوروز وكان ذكل من طقوس ملوک العجم من زمن كايخسرو إلى زمن يزدجرد شهريار آخر ملوک العجم، حيث يقوم تلک الرجال بثناء والسجدة للملک باللغة الفارسية(خيام، ١٣١٢: ١٨).

المرافقة بالقرآن عند المقادرة

من العادات الموجودة فى ثقافتنا الشعبية الإيرانية بسبب المعتقدات الدينية هى المرافقة بالقرآن عند المقادرة. وبحسب هذه العادة، عند السفر، يرافق المسافر تحت القرآن عند المقادرة ويعتقدون أن القرآن يحمى المسافر فى هذه الرحلة. «لذا جاؤوا جميعاً لمرافقتى خارج المدينة. قال الحاج محمد صادق سواره: جئت لأرافقک من تحت القرآن. بالقرب من المشرقين، فى الطريق، يوجد مكان ضيق لقد بنى عليه قوس، وبنيت فوقه غرفة صغيرة، ويوجد فيه مقطع يوضع عليه مصحف. يقولون أن ورقة واحدة منه توزن بسابعة عشرة من وكله يوزن بسابعة عشرة مَنّ. ويتم مرافقة المسافرين من تحته من أجل ضمانت صحتهم فى السفر، ويسعى المرضى إلى الشفاء من الماء الذى سكبوه على غطائه فى وعاء ويلجأون الى هناک من أجل طلب الشفاء. فى إيران، فى عدة أماكن، يوجد نفس القرآن الذى يقول أن أن ورقة واحدة منه توزن بسابعة عشرة من وكله يوزن بسابعة عشرة من، ولأنها مكتوبة بالخط الكوفى، يقولون إنها خط الإمام. أينما رأوا الخط الكوفى، فإنهم

ينسبونه إلى *أمير المؤمنين علی* أو *الإمام زين العابدين* أو *الإمام الرضا(عليهم السلام)*(سياح، ۱۹۶۷: ۲۵).

عين الحسد

«أولاً الخرز الأزرق الملون. الثانی قرن الغزلان. والثالث اظافر النمر وقالوا ان القرن يجب أن يصنع من فضة. والرابعة هی الخرزة البيضاء التی تسمی... القطة حيث تسمی بالنساء وهذا الأعظم. الخامس نفخة الحمار وبالأصح تكون أصغر من الحبابوک. وقد قال البعض إنه كلما كان ذلک أكبر كان ذلک أفضل. والسادس هو القماش الأزرق، وهو حسب ما قيل جميع العلماء يعتبر من التعويذات الجليلة، وقد قالوا: يجب أن يعطوا بالثوب الأزرق يوم الأربعاء الی من يبطل عين الحسد. السابع حجر الجزع، علی شكل خرزة، وهذا ما قاله الاحوط، وهناک العديد من هذه الفئات التی يطيل ذكرها الكلمة»(خوانساری، ۲۵۳۶: ۸۹). «نزر التضحية(هی عين الخروف التی يذبح يوم عيد الأضحی ويتم تجفيف عيونه) من أجل صد العين الحاسدة(خاصة إذا سرقوها) وربطوها بخيط بقطعة ملح وخرزة خضراء وعلقوها علي قبعة الطفل أو علي كتفه»(هدايت، ۱۹۳۲: ۶۸).

التبصر

لقد اعتقد القدماء أن السماء تؤثر علی مصير البشر، لذلک، كان بسبب هذه الفكرة والرؤية الأسطورية أن كان التنجيم والعرافة شائعين فی الثقافة الشعبية وكان من يمارس العرافة علی مستوی المجتمع، وكانوا يلجئون اليهم الملوک والبلاط الملوكی والاشخاص العاديين من أجل تلقی مساعدتهم فی الحروب واسفارهم. «قال خواجه نعمان: فديتک روحی، انتظر حتی أری الرمال والأسطرلاب. وضع يده علی ذراعه. نظر ورأی أنه إذا حمل أرسلان السيف فلن يبقی أی فرد من جيش العدو»(نقيب الملاک، ۲۰۱۰: ۳۵). «فقال أرسلان اسرع. قام خواجه ووضع يده علی ذراعه، وأخرج الأسطرلاب وأبقاه فی الشمس. وعلق بأن نجمة أرسلان مظلمة ولديه غبار علی نجمته وكهانه ضعيفة. قال فی نفسه: «إذا جمع جيش السلم والتور، فسيأخذها معه ولن ينجو أحد»(المرجع نفسه: ۳۷). «أيضا فی سمک عيار نری أن مصير الأمير يلاحظه الفلكی المنجم فور ولادته وعانوا كثيرا وفی

دوران السماء وحكم النجوم التى حصلوا عليها من اتصال كل نجم وقالوا اخيراً أن الأمير سوف يعانى كثيراً وسوف تكون هذه المعاناة من فتاة ليست من هذه المحافظة.. وسوف تفرج الأمور وسيصبح أفضل عندما يتأمل من وصال فتاة أخرى»(خداد بن فرامرز، ٢٠٠٩: ٢٧/١) كما جاء فى «داراب نامه»: «أمر بإحضار عالم فلک ليرى إن كانت كهانه قوى.. سنأخذه طفلاً.. قال: يجب أن يحضروا رجل دين يخشى الله ... طلب الكاهن الأسطرلاب وتوجه أمام الشمس وأشعله وأدخل فى عالم البصيرة ... فقال: لكننى رأيت أن العالم يحتاج إلى هذا الطفل ومن اليوم إلى سبع عشرة سنة سوف يستولى على السبع ممالک وسوف يكون ملک العالم»(طرسوسى، ١٩٧٥: ٢٠/٢). وفى قصة الحسين الكرد التى تعود إلى العهد الصفوى، مارس *الشيخ بهائى* أيضاً التبصر، لكن النقطة اللافتة فى هذه التبصر هى أن الشيخ استعان بالرياضيات: «سأل الشيخ بهائى سراً وقال: أيها الشيخ، انظر هل يحسن أن أذهب إلى بلخ بنفسى. بعد التفكير فى الرياضيات، قال الشيخ: "يا من فداک نفسى". ليس من الضرورى أن يذهب الملک إلى بلخ»(قصة حسين كرد شبسترى، ٢٠٠٩: ٣٧١).

استخدام الكلمات والتركيبات العامية(الشوارع)

اعتقد شعراء الأدب الفارسى العظماء أنه ليس لكل كلمة مكانة تستحق الاستخدام فى الشعر، واعتقدوا أن وجود بعض الكلمات فى الشعر يقلل من قيمته ويقلل من مستواه الأدبى. لكن مع البداية الثورة الدستورية فى إيران والتحول الأدبى، فُتح باب الشعر على مجموعة متنوعة من الكلمات والعبارات، وسمح للشعراء- وإن لم يكن جميعهم- باستخدام أى كلمة-حتى قبيحة-فى الشعر. الكلمات العامية هى فى الأساس كلمات تستخدم فى العامية ويمكن العثور على معيار مكافئ آخر فى اللغة الفارسية. مثل دم دست(الحاضر)، درهم(مخلوط)، كيپ(مملى). ولكن تجدر الإشارة إلى أنه بين الكلمات العامية والمعيار فى الأدب الفارسى لا يمكن أن يكون خطاً دقيقا يمكن أن يعتمد على أمثلة كل منها.

الاسم

«طرقت على الباب. فتحت الباب، التى كانت ترتدى مريلة بيضاء ووشاح طويل مصنوع من قماش حريرى رقيق(لچک) بيضاء. قلت: سيدتى، اخبريهم بأنى قد أحضرت

اللوحة»(بزرگ علوی، ۱۹۸۴: ۶۲). «جلست خالتی رعنا وأخفيت أنفها بعباتها(چارقد) وكانت تتنهد طوال الوقت»(محمود، ۱۹۷۴: ۲۰). «سوف يحضرون مقبض الجرافة من الخارج حتى المسمار الضخم(میخ طویله) والفأس والمضرب(کلنگ وتیشه)»(المرجع نفسه: ۲۰).

الصفة

«بينما كنت مستلقيًا(لمیده) على كرسی مريح، كان الاستوديو الخاص به محفوراً فی ذاكرتی»(علوی، ۱۹۸۴: ۱۹۵).

«يا له من انسان كذاب(چاچول‌بازه)، لقد أخذ مايعادل قيمة عشرة ملابس مثل الكلب... لا يمكن قول أی شیء»(محمود، ۱۹۷۴: ۲۳).

كلمات غير بسيطة

«لقد أخذ عصة الأحصاء منی وثم ذهب»(محمود، ۱۹۷۴: ۳۴).

الاتباع

«لكننا لم ننخدع بهذه الحيل(قارت وقورت ها) ولكن كنا نعرف فی قلوبنا مدی قوة جعفر خان. كان بطبيعته شاباً وصادقاً»(جمالزاده، ۲۰۰۹: ۱۶).

«ولكن كان مصراً على ضربه(مشت و مال)، ولأننی علمت أنه كان المسؤول الوحيد عن ذلک»(المرجع نفسه: ۲۹).

«أن تجلس براحة وتتخيل(آسمون ریسمون)»(محمود، ۱۹۷۴: ۴۹)، «ولكن أشعر بالألم فی ظهری(آش و لاشه)»(المرجع نفسه: ۳۵۵)، «تزين نفسها(چسان فسان) وتخرج»(المرجع نفسه: ۱۶۳).

شبه جملة

«قبل ساعتين من غروب الشمس كان أحد أكثر أيام الصيف حرارة. بائع الصحون، وهو يصب العرق ويلهث من تعبان(هن هن كنان) كان يحمل أكياس الصحون فی متاهة زقاق ضيق منعزل»(آل احمد، ۲۰۰۰: ۱۵).

«كانت بلور خانم تتدحرج فی الناموسية. أسمع صرير(جير جير) الفراش. ربما يريد أن يبقی مستيقظاً حتی ينام الجميع»(محمود، ١٩٧٤: ٣٧).

الكلمات الإباحية

للكلمات الإباحية أيضا ليس لها مكان فی الأدب المعيارى والشكلی ولا تظهر إلا فی الأدب الشعبی. فی الروايات الفارسية نصادف هذه الكلمات بشكل أو بآخر:

«ابن القحبة الرقاص لقد كسرت زجاج نافذتی»(المرجع نفسه: ٤٣).

«قالت زوجته إذا هولاء اولاد الكلب واولاد الحرام(پدر سوختههای بی پدر ومادر)؛ أی طاردين الجراد المحترم والنبلاء، سوف يطلقون هنا يوماً آخر»(پاينده، ١٩٧٨: ٩٠).

نتيجة البحث

وُلدت معظم الأعمال النثرية من منظور التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كاتب ملتزم، كعضو فی المجتمع، يكتب عما تعلمه من تجاربه وحياته ويعكس قضايا عصره بطريقة تجعلنا أفضل وأفضل مع الثقافة والاقتصاد والإنتاج والطبقات الاجتماعية ومصير أسلافه. الثقافة هی نتيجة لقاء الإنسان بالطبيعة، وقد تطور الفكر الاجتماعی نتيجة لهذا اللقاء الذی تعقّده البساطة. تنتقل الثقافة الشعبية إلی الأجيال القادمة، أو بعبارة أخرى، انتقال الثقافة من جيل إلی آخر هو من الثدی إلی الثدی وعن طريق الفم، وهی مهمة صعبة للغاية. لأنهم قديمون ومتجذرون، ليس لديهم ثقافة مكتوبة أو إذا كانت لديهم ثقافة مكتوبة، فهی محدودة للغاية ونادرة. الثقافة الشعبية مورد قيم يعرّف الناس بروح الحياة وفلسفة الحياة. يمكن العثور علی معتقدات ومعتقدات وعادات أی أمة وأمة بين القصص والأساطير والآثار التاريخية والآثار المتبقية من الحضارات السابقة لتلک الأمة وأخيراً فی أبعاد مختلفة من ثقافة تلک الأمة. نظراً لأهمية التراث الشعبی وخطر زواله، بدأ بعض الباحثين فی السنوات الأخيرة بجمع وتسجيل الثقافة الجماهيرية لأهالی المدن والقری والقبائل. طبعاً فی العصر الحالی، وبسبب ظهور الصناعة ووجود وسائل الإعلام المرئية والمسموعة فی المدن والقری، فقد تم نسيان مظاهر الثقافة الشعبية. فی هذا البحث، فإن انعكاس عناصر الثقافة الشعبية فی أعمال النثر الفارسی ضرورى أكثر فأكثر

للحفاظ على هذه الثقافة الشعبية. منذ الماضى وحتى الآن، انعكست الثقافة الشعبية فى الشعر والنثر الأدب الفارسى، وقد استخدم كل من الكتاب هذه الموضوعات فى أعمالهم الأدبية حسب قدراتهم العلمية ومعلوماتهم الثقافية. قبل الثورة الدستورية، تم تضمين العديد من الموضوعات التى كانت تندرج تحت فئة الثقافة الشعبية، بما فى ذلک الأمثال والطب التقليدى والمعتقدات الشعبية وما إلى ذلک، فى أعمال الشعر والنثر، ولكن بعد الثورة الدستورية، عندما خرج الشعر والنثر الفارسى من البلاط السلطانى من وقد دخل إلى المجتمع وتمكنت العديد من الموضوعات العادية، بما فى ذلک الثقافة الشعبية، من دخول النثر الفارسى، وجدت الكلمات والتعبيرات الشعبية والعادات المحلية والتهويدات والقصائد الشعبية والألعاب طريقها إلى الأدب الفارسى وانعكست فى النثر والروايات.

المصادر والمراجع

اوشیدری، جهانگیر. ۲۰۰۳م، **موسوعة مزدسنا**، طهران: مرکز.

آشی کاگا، آتسـوٗاوجی. ۲۰۰۴م، **مذکرة سفر، مذکرات ایران ومذکرات آشـی کاگـا آتسـواوجی**، المترجم: هاشم رجب‌زاده الطبعة الأولی، طهران: مکتب البحوث الثقافیة.

آل احمد، جلال. ۲۰۰۰م، **مجموعة آثار**، طهران: مجید.

براون، ادوارد. ۱۹۶۰م، **من سعدی الی جامی**، المترجم: علی اصغر حکمت، طهران: ابن سینا.

بروگش، هینریش .۱۹۹۵م، **فی أرض الشمس**، المترجم: مجید جلیلوند، الطبعة الأولی، طهران: مرکز.

بروگش، هینریش. ۱۹۸۸م، **حلـة إلی بلاط السلطان صاحبقران**، المترجم: مهندس کردبچـه، الطبعـة الأولی، طهران: اطلاعات.

بیهقی، حسینعلی. ۱۹۸۶م، **بحث ودراسة الثقافة الشعبیة الإیرانیة**، مشهد: آستان قدس رضوی.

پاینده، ابوالقاسم. ۱۹۷۶م، **ظلام العدل وثلاث عشرة قصة أخری**، طهران: جاویدان.

پاینده، ابوالقاسم. ۱۹۷۶م، **نرده کشان جوزان وستة عشر قصة أخری**، طهران: جاویدان.

جمالزاده، محمدعلی. ۲۰۰۹م، **کان یا ما کان**، طهران: وکالة پروین للنشر.

خوانساری، آقاجمال. ۲۵۳۵، **کلثوم ننه**، بقلم بیژن اسدی پور، طهران: مروارید.

دهستانی، حسین بن اسعد. ۱۹۷۷م، **فرج بعد الشـدة**، النظر والتصحیح من اسماعیل حاکمی، طهـران: مؤسسة الثقافة الإیرانیة.

روح الأمینی، محمود. ۱۹۸۶م، **الطقوس والاحتفالات فی إیران الیوم**، طهران: آگه.

ریپکا، یان. ۲۰۰۳م، **تاریخ الأدب الإیرانی**، طهران: سخن.

شاردن، ژان. ۱۳۳۵-۱۳۴۵ش، **مذکرة سفر**، المترجم: محمد عباسی، طهران: امیرکبیر.

طرسوسی، ابوطاهر محمد بن حسن بن علی بن موسوی. ۱۹۹۵م، **داراب نامـه**، التصـحیح مـن ذبـیح االله صـفا، طهران: دار العلوم الثقافیة للنشر.

علوی، بزرگ. ۱۹۸۴م، **عیناه**، طهران: اندیشه.

فرامرز بن خداد بن عبدالله الکاتب الارجانی. ۲۰۰۹م، **سمک عیار**، التصحیح من علی شاهری، طهـران: صدای معاصر.

قصهٔ حسین کرد شبستری. ۲۰۰۹م، التصحیح من افشار ومهران افشاری، طهران: چشمه.

کارلاسرنا، مادام. ۱۹۸۳م، **مذکرة سفر مادام کارلاسرنا**، المترجم: علی اصغر سعیدی، الطبعـة الاولـی، طهران: زوار.

محمود، احمد. ۱۹۷۴م، **الجیران**، طهران: امیرکبیر.

مراغه‌ای، حاجی زین العابدین. ۲۰۱۴م، **مذکرة سیاحة ابراهیم بیگ**، طهران: آگه.

مصفی، ابوالفضل. ۲۰۰۲م، **معجم المصطلحات الفلكية**، المجلد الثانی، طهران: عهد العلوم الإنسانية للنشر.
ناظم الاسلام. ۱۹۷۰م، **تاريخ الصحوة الإيرانية**، بقلم سعيد ميرجانی، طهران: مؤسسة الثقافة الإيرانية للنشر.
هدايت، صادق. ۱۹۳۲م، **نيرنگستان**، طهران: اميركبير.
هدايت، صادق. ۲۰۰۶م، **الثقافة الشعبية للشعب الإيرانی**، الطبعة الخامسة، طهران: چشمه.
همائی، جلال الدين. ۱۹۶۳م، **مقدمة علی ديوان طرب**، طهران: سخن للنشر.

المقالات

إبراهيمی، علی أوسط. ۱۴۲۹ق، «**موضوعات الحِكم والوصايا الفارسية وتوجّهاتها**»، فصلية دراسات الأدب المعاصر، جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت، السّنة الثّالثة، العدد التّاسع، صص۶۱-۴۱.
پناهی سمنانی، حسين. ۲۰۰۲م، «**الثقافة الشعبية**»، مجلة المعرفة والناس، العدد الثانی.
حسينی أجداد، سيّد اسماعيل.۱۳۹۰ش، «**مكانة الأمثال فی الأدب العربی**»، فصلية دراسات الأدب المعاصر، جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت، السّنة الثّالثة، العدد التّاسع، ۱۳۹۰ش، صص۴۱- ۲۵.
دادفر، ابوالقاسم. ۲۰۰۱م، «**مظاهر الثقافة الشعبية فی الأدب الفارسی**»، خطاب الثقافة، الرقم ۳۹.
دالوند، حميد رضا. ۲۰۰۱م، «**تاريخ بحوث ثقافة الناس**»، فصلية ثقافة الشعب، السنة الرابعة.
سركاراتی، بهمن. ۱۳۵۰ش، «**پری؛ بحث فی هامش الميثولوجيا المقارنة**»، تبريز: مجلة كلية العلوم الإنسانية.

Sources and References

Oshidri, Jahangir. 2003, Mazdisna (Zoroastrianism) Encyclopedia: Explanatory Dictionary of Zoroastrianism, Tehran: Markaz Publishing.
Ashikaga, Atsubaji. 2004, Travelogue, Memoirs of Iran and Memoirs of Ashikaga Atsubaji, Translator: Hashem Rajabzadeh, Tehran: Cultural Research Office.
Al- e Ahmad, Jalal 2000, Collection of Works, Tehran: Majid Publications.
Brown, Edward. 1960, from Saadi to Jami, Translator: Ali Asghar Hekmat, Tehran: Ibn Sina Pub
Brugsch, Heinrich. 1995, (Im Lande der Sonne) In the Land of the Sun, translated by Majid Jalilvand, Tehran: Markaz Publishing.
Beyhaqi, Hossein Ali 1986, Research and Review of Iranian Public Culture, Mashhad: Astan Qods Razavi Publications.
Payend, Abolghasem 1976, The Darkness of Justice and Thirteen Other Stories, Tehran: Javidan Publishing.

Payend, Abolghasem 1976, Jozan's Hearses and Sixteen Other Stories, Tehran: Javidan Publishing.
Jamalzadeh, Mohammad Ali 2009, Once Upon a Time, Tehran: Parvin Publications.
Khansari, Agha Jamal, Kulthoum Naneh, by Bijan Asadipour, Tehran: Morvarid Publishing.
Dehestani, Hussein bin Asad 1977, Inauguration after severity, edited by Ismail Hakemi, Tehran: Iranian Culture Institute.
Ruh al-Amini, Mahmoud, 1986, Customs and Celebrations in Iran Today, Tehran: Agah Publishing.
Rypka, Jan. 2003, History of Iranian Literature, Tehran: Sokhan Publications.
Chardin, Jean. 1335-1345, Travelogue, Translator: Mohammad Abbasi, Tehran: Amirkabir Publications.
Tarsusi, Abu Tahir Muhammad ibn Hassan ibn Ali ibn Mousavi. 1995, Darabnameh, edited by Zabihullah Safa, Tehran: Scientific and cultural publication.
Alavi, Bozorg, 1984, Her Eyes, Tehran: Andisheh Publications.
Faramarz bin Khaddad bin Abdullah Al-Katib Al-Arjani. 2009, Samak-e Ayyar, edited by Ali Shahri, Tehran: Seday – e Moaser Publications.
The story of Hussein Kurd Shabestari. 2009, edited by Iraj Afshar, Tehran: Cheshmeh Publishing.
Carla, Serena, Madame. 1983, Madame Carlaserena's Travelogue, translated by Ali Asghar Saeedi, first edition, Tehran: Zavar Publishing.
Mahmoud, Ahmad 1974, Neighbors, Tehran: Amirkabir.
Maragheh, Haji Zin al-Abedin. 2014, Ebrahim Bey Travelogue, Tehran: Agah Publishing.
of Humanities and Cultural Studies.
Nazim al-Islam. 1970, History of the Iranian Awakening, by Saeed Mirjani, Tehran: Farhang Iran Publishing Foundation.
Hedayat, Sadegh. 1932, Neyrangistan, Tehran: Amirkabir Pub.
Hedayat, Sadegh. 2006, Folk Culture of the Iranian People, Fifth Edition, Tehran: Cheshmeh Publishing.
Homayi, Jalal al-Din. 1963, Introduction to the Divan of Tarab, Tehran: Sokhan Publications.

Articles

Ibrahami, Ali Owsat. 1429, "Subjects of Persian wisdom and advice and its tendencies", Chapter on the Studies of Contemporary Literature, Islamic Azad University, Jiroft Branch, Vol. 3, No. 9, pp. 61-41.
Panahi Semnani, Hossein. 2002, "Folk Culture", Journal of Cognition and People, No. 2
Hosseini Ajadad, Seyyed Ismail. 1431 AH, "The place of proverbs in Arabic literature", Chapter on the Studies of Contemporary Literature, Islamic Azad University, Jiroft Branch, Volume 3, Number 9, pp. 41-25.
Dadfar, Abu al-Qasim 2001, "Manifestation of Folk Culture in Persian Literature", Culture Discourse, No. 39.
Dalvand, Hamid Reza 2001, "History of People's Culture Research", People's Culture Quarterly, Volume 4.
Sarkarati, Bahman. 1350, "Fairy; Research in the Margin of Comparative Mythology ", Tabriz: Journal of the Faculty of Humanities.

Research in Contemporary Literature, Year 13, Fall 2021, No. 51, pp. 79-102

Reflection of Folk Culture in the Prose Works of Persian Literature

Receiving Date: 2021, March,15 Acceptance Date: 2021, May,13

Maryam Jafari: PhD Candidate, Persian Language & Literature, Islamic Azad University, Bonab Branch
jafari.m6229@yahoo.com
Arash Moshfeqi: Assistant Professor, Persian Language & Literature, Islamic Azad University, Bonab Branch
moshfeghi.arash@gmail.com
Aziz Hajaji Kahjouq: Assistant Professor, Persian Language & Literature, Islamic Azad University, Bonab Branch
hjajiwqz@gmail.com
Corresponding Author: Arash Moshfeqi

Abstract
Iranian folk culture has specified a great part of our literature among different Iranian ethnic groups and has gained a high place in the vast Iranian literature. Iranian folklore has not yet been widely developed, but folk beliefs, feelings, and ideas have been passed down from generation to generation and heart to heart without verbal or spiritual complexity and most of the mentioned beliefs are remained in oral form without logical reasoning. Popular culture refers to a group of rituals, beliefs, customs, legends, stories, proverbs, songs, and famous poems. All proverbs, traditional medicine, stories, celebrations, feasts and various rituals among the various ethnic groups form the folk culture of each ethnic group and add to its richness day by day. The purpose of this article is to reflect the folk culture in the prose works of Persian literature according to the travelogues of the Qajar era. The results of the research show that proverbs, beliefs and folk tales, traditional medicine, games, celebrations and feasts, local customs and traditions are among the subsets of folk culture that are in the literary prose works of Persian literature and the authors have applied them to create themes and illustrations.

Keywords: popular culture, popular literature, beliefs, oral literature.

دراسات الأدب المعاصر، سال سیزدهم، پاییز ۱۴۰۰، شماره ۵۱: صص ۷۹- ۱۰۲

بازتاب فرهنگ عامیانه در آثار منثور ادب فارسی

مریم جعفری[*]
آرش مشفقی[**]
عزیز حجاجی کهجوق[***]

تاریخ دریافت: ۹۹/۱۲/۲۵
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۲/۲۳

چکیده

فرهنگ فولکلوریک ایران در میان اقوام مختلف ایرانی بخش عظیمی از ادب ما را به خود اختصاص داده و در ادبیات وسیع ایرانی جایگاه والایی به دست آورده است. هنوز فرهنگ عامیانه ایرانیان به شکل گسترده تدوین نیافته، بلکه باورها، احساس‌ها و اندیشه‌های فولکلوریک از نسلی به نسل دیگر و سینه به سینه بدون پیچیدگی‌های لفظی و معنوی انتقال پیدا کرده و همچنان بسیاری از این باورها بدون استدلال‌های منطقی به شکل شفاهی باقی مانده است. فرهنگ عامه به گروهی از آیین‌ها، اعتقادات، آداب و رسوم، افسانه‌ها، قصه‌ها، ضرب المثل‌ها، ترانه‌ها و اشعار مشهور اشاره دارد. همه ضرب‌المثل‌ها، طب سنتی، داستان‌ها، جشن‌ها، اعیاد و رسم‌های گوناگون در بین اقوام گوناگون، فرهنگ عامیانه هر قوم را تشکیل می‌دهند و روز به روز بر غنای آن می‌افزایند. هدف از نگارش این مقاله بازتاب فرهنگ عامیانه در آثار منثور ادب فارسی با توجه به سفرنامه‌های عهد قاجار است. حاصل پژوهش نشان می‌دهد ضرب‌المثل‌ها، باورها و داستان‌های عامیانه، طب‌سنتی، بازی‌ها، جشن‌ها و اعیاد، رسم و رسوم محلی از جمله زیر مجموعه‌های فرهنگ عامیانه است که در آثار ادبی منثور ادب فارسی یافت می‌شود و نویسندگان با بهره جستن از آن‌ها به مضمون‌سازی و تصویرآفرینی دست زده‌اند.

کلیدواژگان: فرهنگ عامیانه، ادبیات عامه، باورها، ادبیات شفاهی.

[*] دانشجوی دکتری زبان و ادبیات فارسی، واحد بناب، دانشگاه آزاد اسلامی، بناب، ایران.
jafari.m6229@yahoo.com
[**] استادیار گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد بناب، دانشگاه آزاد اسلامی، بناب، ایران.
moshfeghi.arash@gmail.com
[***] استادیار گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد بناب، دانشگاه آزاد اسلامی، بناب، ایران.
نویسنده مسئول: آرش مشفقی